

التعليق على رسالة فضل علم السلف على علم الخلف - للحافظ بن رجب رحمه الله تعالى - (1)

لبيب نجيب

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام الاتمان اكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح - 00:00:00

وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال اللهم امين فنشرع باذن الله تعالى في قراءة هذه الرسالة النافعة المسممة بيان فضل علم السلف على علم الخلف - 00:00:22

للحافظ ابن رجب الحنبلي واسمها احمد بالرجب كنيته ابو الفرج ولد في سنة ستة وثلاثين وسبعمائة ومات في سنة سبع مئة وخمسة وتسعين واضح حافظ ابن رجب رحمه الله تعالى حنبلي المذهب - 00:00:48

وتمتاز رسائله ومؤلفاته بانه يعتني فيها بذكر الاثار عن الصحابة والتابعين مع كثرة استشهاده بالایات القرآنية والاحاديث النبوية وسترى هذا واضحا في طريقته في هذه الرسالة وهذه عادته في مؤلفاته - 00:01:14

فسرعه على الأربعين النووية من اشهر الشروح اسمها جامع العلوم والحكم قد ملأه بالنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم اي في الاحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين والاستشهاد بالایات القرآنية ونحو ذلك - 00:01:45

واضح وهذه رسالة نافعة يناسب ان تقرئ في بداية العام الدراسي. وان شاء الله عز وجل نجعل لها وردا في قراءة كتب السلوك والتزكية كلما انتهينا من كتاب شرعنا في كتاب بعده - 00:02:06

نقرأ ما تيسر باسم الله الرحمن الرحيم. تفضل يا استاذ محمد. تقرأ انت. بسم الله لكن اقرأ قراءة متأنية حتى ننظر اختلاف النسخ اذا وجدت تفضل باسم الله رب العالمين - 00:02:27

اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيعتنا وللسامعين ول المسلمين اجمعين. امين. قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى. باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فهذه كلمات - 00:02:44

مختصرة في معنى العلم وانقسامه الى علم نافع وعلم غير نافع والتنبيه على فضل علم السلف على علم الخلف فنقول وبالله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قد ذكر الله تعالى في كتابه العلم تارة في مقام المدح وهو العلم النافع وذكر العلم تارة في مقام الذم وهو العلم الذي لا - 00:03:11

فاما الاول فمثل قوله تعالى ستنضم اليكم قال رحمة الله فاما الاول فمثل قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. وقوله شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة. وقوله وقل رب سترني علما - 00:03:36

وقالوا انما يخشى الله من عباده العلماء. وما وصى الله سبحانه من قصة ادم وتعليميه الاسماء وعرضه على الملائكة وقوله انك انت العليم الحكيم. وما خص الله سبحانه قصة موسى عليه السلام وقوله وقومه للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت - 00:04:01

احسنت حافظ ابن رجب رحمة الله تعالى افتتح رسالته بالحمد والصلة والسلام على سيد الانام صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فهذه كلمات مختصرات في معنى العلم وانقسامه الى علم نافع وعلم غير نافع - 00:04:31

وعلم مذموم فالاقسام كم ثلاثة قسم العلم الى ثلاثة اقسام القسم الاول علم نافع بذاته عمل به صاحبه القسم الثاني علم نافع في ذاته

لكن لم يعمل به صاحبه هذا الثاني مذموم - 00:04:56

القسم الثالث علم في ذاته غير نافع هذا ايضا مذموم اذا القسم الاول هو الممدوح وهو العلم النافع في ذاته الذي عمل به صاحبه هذا هو الممدوح الذي يثنى عليه وعلى صاحبه واهله - 00:05:22

اما الثاني والثالث فلا بل هما مذموما جيد ثم ذكر الآيات القرآنية التي تناولت القسم الاول فقال قد ذكر الله العلم في كتابه تارة في مقام المدح وهو العلم النافع. وذكر العلم تارة في مقام الذم وهو العلم الذي - 00:05:46

لابينفع. فاما الاول فمثل قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون؟ والذين لا يعلمون. هذه الآية في مدح العلم النافع لو سألتكم ما وجه المدح كيف كانت هذه الآية فيها مدح للعلم النافع؟ الجواب ان هذا الاستفهام استفهام انكار - 00:06:12

بمعنى النفي اي لا يستوي اصحاب العلم والذين لا يعلمون لا يستوي العالم وغير العالم. فهو وان كانت الآية سبقت مساق الاستفهام لكن ليس المقصود بها الاستفهام بل المقصود منها النفي نفي التساوي بين الطرفين. والمراد هنا بقول - 00:06:42

الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون اي الذين يعلمون وعملوا بعلمهم. وعملوا لماذا قلنا هذا اقرأ اول الآية. امن هو قانت انة الليل. ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربها. اذا هذا عمل بما علم - 00:07:12

قانت انة الليل حاله السجود والقيام حاله انه يخاف عذاب الله يرجو رحمة الله هذا الشخص هل يستوي مع اناس اصرروا على الكفر وارتكاب المعاصي؟ قال الله عز وجل قل هل يستوي الذين يعلمون كهذا الذي هو قانت انة الليل - 00:07:40

الذين لا يعلمون من هو مصر على الكفر والمعصية هل يستوي؟ الجواب لا سواء اذا هذه الآية تدل على مدح اهـل العلم. واضح؟ والمراد باهل العلم الذين عملوا بعلمهم. هذا - 00:08:09

هذه الآية الاولى. الآية الثانية قال وقومه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم هذه الآية فيها مدح لاهل العلم ايضا لو قلت لكم ما وجه المدح - 00:08:26

الجواب وجه المدح ان الله عز وجل قرن شهادة العلماء بشهادته عز وجل وبشهادة الملائكة هذا الاقتران يدل على مدح اهل العلم وتزكيته تمام؟ ثم قال وقوله تعالى وقل رب زدني علما. ما وجه - 00:08:44

المدح في هذه الآية للعلم ان الله عز وجل امر نبيه عليه الصلاة والسلام ان يطلب الزيادة من العلم فدل ذلك على فضل العلم ولم يؤمر عليه الصلاة والسلام ان يطلب الزيادة من شيء اخر الا من العلم. فدل على ان العلم افضل من غيره - 00:09:11

وفسر جماعة من المفسرين العلم هنا بالقرآن وقل رب زدني علما اي زد من تنزيل القرآن على الآية الرابعة قوله عز وجل قل انما يخشى الله من عباده العلماء قل انما يخشى الله من عباد العلم. ما هو وجه - 00:09:36

ما وجه المدح في هذه الآية؟ الجواب ان الله خص العلماء بخشيته ان الله خص اهل العلم بخشيته وبالتالي من خشي الله سبحانه وتعالى فهو عالم واما فهو جاهل - 00:10:02

لان من من عرف الله قاف عقابه ومن جهل ربه عز وجل امعن في العصيان كم هذه ايات اربع ايات قال الآية الخامسة وما قص سبحانه من قصة ادم عليه الصلاة والسلام وتعلمه الاشياء وعرضهم على الملائكة - 00:10:24

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وجه المدح ان الله عز وجل لما اراد ان يظهر فضل ادم عليه الصلاة والسلام عند الملائكة - 00:10:48

فضل ادم عليهم بالعلم فعلم ادم الاسماء كلها الآية السادسة وما قص سبحانه من قصة موسى عليه الصلاة والسلام للحضر عليه الصلاة والسلام والخطر الصحيح انه نبي تمام؟ وحصل الخلاف - 00:11:06

هل مات او لا زال حيا قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا هذه الآية تدل على ماذا على مدح اهل العلم بان موسى عليه الصلاة والسلام مع كونه كليم الرحمن من اولي العزم من الرسل الا - 00:11:30

انه رحل ليطلب العلم ويقول لنبي الله الحضر عليه الصلاة والسلام بكل تواضع. هل اتبعك على ان تعلمني مما علمته؟ فشت اذا هذه كم ايات ست ايات كلها تتناول القسم الاول - 00:11:55

الذى هو العلم النافع. وبينما ما ووجه الدلاله من كل اية من هذه الايات الست. قال فهذا هو العلم النافع. تفضل احسن الله اليكم قال
رحمه الله علما ولم ينفعهم علمهم. فهذا علم نافع - 00:12:18

لنفسه لكن صاحبه لم ينتفع به. قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسرار وقال تعالى الشيطان
فكان من الغاوين فيغفرنا لرفعناء بها ولكنه اخرج الى الارض واتبع هواه. وقال تعالى فخلف من بعدهم خلفه - 00:12:41
الكتاب يأخذون عرضها الادنى ويقولون سيفر لنا. وان يأتي معرض مثله يأخذ الايات. وقال واصله الله على علمه وعلى تأويل من
تأول الاية على علم عند من اصله الله. احسنتم. هذا القسم - 00:13:11

القسم الثاني ان يكون العلم نافعا في ذاته. لكن صاحبه لم يعمل بمقاومة ذلك العلم واضح هذا مذموم. وساق له الحافظ
ابن رجب رحمه الله تعالى عددا من الايات التي تدل على وجود هذا القسم - 00:13:31
وان الله عز وجل ذم اصحابه فقال وقد اخبر اي الله سبحانه وتعالى عن قوم انهم اتوا علما ولم ينفعهم علمهم فهذا علم نافع في ذاته
نافع في نفسه. لكن صاحبه لم ينتفع به - 00:13:56

قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا هذه الاية في ذم اليهود ومعنى حملوا التوراة اي كلفوا
العمل بما في التوراة كلفوا العمل بما في التوراة ثم لم يحملوها اي ثم لم يعملا بما جاء في التوراة. كلفوا العمل بما في التوراة -
00:14:18

ثم لم يعملا بما في التوراة. ومما جاء في التوراة نعوت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فلو عملا بما في التوراة لامنوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم. لكنهم لم يؤمنوا. مع انهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. كما - 00:14:50

ان الانسان لا يخطئ في ابنه كذلك من يقرأ صفات النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة لا يخطئ في كونه ذلك النبي الذي وجب
عليهم الایمان به. ومع ذلك لم يعملا بذلك. فالله عز وجل ضرب لهم مثل السوء. فقال مثل - 00:15:10

كما قال مثل الذين حملوا التوراة اي كلفوا العمل بما فيها. ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جملة يحمل اسفار هذه الجملة
يصح ان تعرّب في محل نصب حال ويصح ان تعرّب في محل جر صفة. واضح - 00:15:30

انا كمثل الحمار يحمل اسفارا يحمل فعل مضارع. والفاعل مستتر تقديره هو يعود على الحمار اسفار جمع صفر. مفعول به منصوب
والسفر هو الكتاب الظخم الكبير. يسمى صفران وجمعه اسفار. واضح؟ الالف واللام في الحمار. جعلت الحمار معرفة - 00:16:00
لكن الالف واللام هذه للجنس فهو وان كان معرفة في اللفظ الا انه نكرة في المعنى واضح والجملة اذا جاءت بعد اسم من هذا النوع
دخلت عليه الجنسية وجاءت بعده جملة يصح ان هذه الجملة تعرّب في محل نصب حال - 00:16:30

نظرنا الى ان صاحب الحال معرفة من حيث اللفظ. ويصح ان تعرّب نعتنا نظرا الى ان صاحب الحال نكر من كيف المعنى؟ فاذا قلت انه
حال اذا قلت ان الجملة هذى في محل نصب حال فهذا مبني على ماذا؟ مبني على - 00:16:56

ان الحمار معرفة لان دخلت عليه. واذا قلت ان جملة يحمل اسفارا في محل صفة لماذا قلنا صفة؟ لان الحمار مجرور صح؟ فالجملة
في محل جر. صفة حين تكون قد نظرت الى ماذا؟ الى المعنى. لان هذه جنسية. فهمتم على؟ فهمتم ماذا اقول؟ ان شاء الله -
00:17:16

بعدين لما تدرسون قواعد العراق تأتون الى هذا المبحث ان شاء الله. اذا ما محل الشاهد من الاية؟ محل الشاهد قول الله عز وجل
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها. اذا اتهم الله علما نافعا. اتهم الله علم التوراة. لكنهم لم - 00:17:48
اعملوا بمقتضى ذلك العلم فذمهم الله. وجعل مثلهم كمثل الحمار. طيب. ثم قال وقال تعالى واتلوا عليهم نبأ الذي اتينا اياتنا.
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. قال جماعة من المفسرين كعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ومجاحد بن جبر -
00:18:08

رضي الله عنهم ان المراد بهذه الاية احد علماء اليهود. اسمه بالعام بن باعوراء اسمه بالعام بن بعوره. كان نبي الله موسى عليه الصلاة
والسلام قد بعثه الى احد الملوك - 00:18:38

ملك مدين يدعوه الى الايمان. فذهب هذا العالم حبر. الى هذا الملك يدعوه الى الايمان فالملك اعطاه مالا واعطاه ارضا. واضح؟ وطلب منه الملك طلب من هذا الرجل ان يدعو على - [00:18:58](#)

ففرح بما اتاه الملك. وتنكر لدعوةنبي الله موسى عليه الصلاة والسلام واضح؟ فضرب الله به مثل السوء قال واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا اعطيتكم علمًا نافعًا فانسلخ منها - [00:19:18](#)

الانسلاع من الشيء الخروج منه تقول انسلاخ الحية من جلدتها اذا خرجت من جلدتها. واضح؟ فانسلخ منها. فاتبعه الشيطان. اي صار قريبا للشيطان فاتبعه الشيطان فكان من الغاضبين قال الله عز وجل ولو شئنا لرفعناها بها - [00:19:44](#)

اي لرفعناها بذلك العلم الذي اتيناه اياد. ولو شئنا لرفعناها بها اي رفعناها بتلك الآيات ولكنه اخلد الى الأرض طمع في حظ الدنيا واتبع هواه ثم ضرب له المثل فقال مثله كمثل الكلب - [00:20:09](#)

ان تحمل عليه يلهث. اذا طردته يلهث واذا تركته يلهث فمثلك الكلب ان تحمل عليه اث وان تركه يلهث. واضح ولا لا؟ اذا هذا مثل لمن اتاه الله سبحانه وتعالى - [00:20:33](#)

علمًا نافعًا ثم لم ينتفع به فهو محل الذم هذا هذه الآية الثانية ثم قال وقال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرظ هذا الأدنى الى قوله ودرسو ما فيه - [00:20:51](#)

هذه الآية ايضا في سورة الاعراف قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف الخلف بسكون اللام فالخلف بسكون اللام اسم للجحيم الذي يكون من الاشرار - [00:21:17](#)

الخلف بسكون اللام اسم للجحيم الذي يكون من الاشرار ويفتح اللام اسم للجحيم مطلقا. سواء كان فيه اشرار او اخيار او اشرار اخيار اذا فرق بين خلف وخلف خلف بسكون ايش - [00:21:38](#)

الجيل الذي من الاشرار وخلف الجيل من الناس يعني ما معنى الجيل اي بعد ان يموت الناس الاولون يأتي اناس اخرون هذا الذين يأتون جيل اخر يقال. يقال خلف اذا كانوا اشرارا يقال خلف. اذا - [00:22:03](#)

مخطلطين اشرار واخيار فقط يقال ايش ها خلف. فهمتم؟ بارك الله فيكم. ولديك في سورة مرريم قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف بسكون ايش بيكونوا اشرار او خيار - [00:22:27](#)

اشرار. فخلف من بعدهم خلف ايوا اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيابا ولذلك عبر الله عز وجل بقوله خلف اشرار وهذا فخلف من بعدهم خلف ايش بيكونوا اشرارا وخيار - [00:22:47](#)

اشرار ورثوا الكتاب ورثوا التوراة. يعني عندهم علم ولا ما عندهم علم؟ عندهم علم. فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى. اي يتذرون العمل بما في كتابهم. يتذرون العمل بما في التوراة. يطلبون عرضا من عرض - [00:23:08](#)

دنيا بمقابل اموال لا يعملون بكتابهم يأخذون عرض هذا الدنيا ثم لا يتوقفون هنا يتذرون الحكم بكتابهم يتذرون العمل بالتوراة ويأخذون حظا من الدنيا وعندهم طمع ان الله يغفر لهم - [00:23:28](#)

قولون سيغفر لنا طيب انتهى لا ما انتهى وما زال هذه فعلوها مرة وتابوا وقالوا سيفغر لنا لا. واياتهم عرض مثله يأخذوه يعني النوم يصررون على هذه المعصية. يصررون على ايش؟ يصررون على ترك العمل بالكتاب واخذ حظ من حظوظ الدنيا - [00:23:49](#)

ومع ذلك يقولون سيغفر لنا يعني يطلبون المغفرة مع الاصرار على الذنب. والمغفرة لا تكون بشرفهمها لا تكون المغفرة في شرفهم من اصر على الذنب فهمتوا؟ معنى الآية ثم خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتيهم عرض - [00:24:15](#)

ومثله يأخذوه الاسياني رد القرآن عليهم. قال الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق. نحن اخذنا عليهم ميثاقا الا يتكلموا بكلام الا بكلام حق - [00:24:42](#)

والآن يأتيوني بكلام ليس بحق يأخذون حظوظ الدنيا ويذرون الحكم بالكتاب ويمتنون انفسهم بالمغفرة هذا ليس حقا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق. ودرسو ما فيه - [00:25:03](#)

ودرسوا معطوف على قوله عز وجل الم يؤخذ يعني تقدير الآية هكذا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق الم يكونوا قد درسوا ما فيش - [00:25:22](#)

الم يكونوا قد تعلموا ما في الكتاب؟ الم يكونوا قدقرأوا ما في التوراة؟ فقوله درسوا معطوف على ايش ها معطوف على قوله الم يؤخذ الم يدرسوا ما فيه؟ هذا التقدير واضح؟ قال الله عز وجل ودرسوا ما فيه. ثم قال والدار الآخرة خير للذين يتقنون فلا تعقلون - [00:25:39](#)

ثم قال في الآية بعدها والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة. لاحظ معنى شف هؤلاء هل تمسكوا بالكتاب او لا ما تمسكوا ورثوا الكتاب لكنهم تركوا العمل به اخذوا بحظوظ الدنيا - [00:26:04](#)

ما تمسكوا به الله عز وجل ذكر صنفا اخر من الناس. ذكر صنفا اخر من الناس. ما صفتهم لم يقل والذين يمسكون الكتاب. لم يقل يمسكون اتى بالفعل مظعا اشاره الى شدة تمسكهم - [00:26:23](#)

قال والذين يمسكون بالكتاب هذا من حيث التمسك ويعملون بما به. قال واقاموا الصلاة واضح؟ قال والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر من المصلحين لأنهم لم يكتفوا بصلاح انفسهم وانما سعوا في اصلاح غيرهم - [00:26:45](#)
وهذا شأن العالم الذي يعمل بعلمه انه يسهم في اصلاح المجتمع لا انه يكتفي بصلاح نفسه بل يسعى في اصلاح المجتمع
والا اذا تعلم العلم وكتمه على الناس فلم يأمر بمعرفة ولم ينهى عن منكر فانه محل ذنب - [00:27:13](#)

فما فائدة العلم الذي اتاك الله ايها ان كنت ترى الناس يقعون فيما يخالف مقتضى ذلك العلم ثم لا تنكر عليهم. ولا تعلمهم دين الله عز وجل لا تأمر بمعرفة ولا تنهى عن منكر - [00:27:37](#)

فقال الله عز وجل والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجرا مصلحين. فهمتوا من شيوخ ثم قال هذه الآية رقم كم الآن لا الثالثة ثالثة الآية الاولى مثل الذين حملوا التوراة. والآية الثانية - [00:27:53](#)

قاتل عليهم نبا الذي اتيانا وطبعا لما قال الله عز وجل واتلوا عليهم اي اتلوا على اليهود والضمير في قوله عليهم يعود على اليهود لأنهم يعرفون من هذا بالعام البعورة - [00:28:18](#)

وهم شأنهم ك شأنه. لأن بالعام ترك العمل بما في الآيات التي اتاه الله ايها واليهود تركوا العمل بما في التوراة التي فيها نعوت النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه هذا جامع الاشتراك بينهم وبين سلفهم بالعام البعورة. الآية الثالثة فختلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب - [00:28:31](#)

الآية الرابعة في سورة الجاتية افرأيت ارأيت من اتخذ الله هواه واضل الله على علم. هذه آية يحتاج الى تأمل امسحوا هذا ارأيت من اتخاذ الله هواه واضل الله على علم - [00:28:58](#)

واضل الله على علم اظلله هذا فعل الهاء مفعول مقدم صح الله فاعل مؤخر على علم جار ومجرور. حال من من ما صاحب الحال هل صاحب العال المفعول او صاحب الحال الفاعل - [00:29:30](#)

انا لا اريد انني اقرأ معكم الكتاب هكذا. امر عليه مرور كرام. لابد ان تفهم لماذا ساق هذه الآيات في هذا الموضع؟ ما علاقة هذه الآيات بما نقرأ جيد؟ نعم - [00:30:13](#)

حال من ماذا هل حال من المفعول؟ او حال من الفاعل؟ هل يبني على ذلك اختلاف في المعنى؟ نعم انتبه معى اذا قلت حال من المفعول سيكون اظلله الله بعد - [00:30:29](#)

وصول العلمي اليه اي ان هذا الرجل قد وصل اليه العلم واظلله الله بعد وصول العلم اليه جيد يعني اتاه الله علما لكن لم ينتفع به فاضله الله بعد وصول العلم اليه - [00:30:46](#)

هذا اذا جعلت الحال من ايش؟ الجر المجرور الحال من ايش؟ من المفعول. اذله الله حال كونه اي حال كون هذا رجل عالما اي قد وصل اليه العلم طيب او تقول - [00:31:12](#)

اظله الله وقد سبق علم الله انه اهل للظلال. يعني الله عز وجل سبق علمه القديم. ان هذا الرجل يستحق ان يظلله الله فهمت؟ فيكون

قوله عز وجل على علم حال من؟ حال من الفاعل حال من المولى عز وجل. اختلف المعنى ولا ما اختلف - 00:31:31

اختلف المعنى او لا؟ فهمتم؟ طيب اسألكم سؤالا ما هو المعنى الذي يتناسب مع موضوع الآيات ان يكون الجار مجرور حال من المفعول او حال من الفاعل حال من المفعول - 00:32:01

اذا سياق الآية في هذا الموضوع يقتضي ان يكون الجار والمجرور في محل نصب حال مين المفعول؟ فهمتم؟ ومن هنا اهمية علم النحو في التفسير واضح لان اذا كنت لا تتقن النحو لا تحسن النحو لن تفهم مثل هذه المعاني - 00:32:19

وسيأتي لهذا النظام ان شاء الله عز وجل. قال هنا قال وقوله واذله الله على علم الآية ايش معنى الآية؟ الآية تاء تقرأها هكذا الآية اي اقرأ الآية يعني اكمل الآية. تمام. قال على تأويل من اول. شف يعني كانه يقول هذه الآية فيها اكثرا من تفسير - 00:32:46 الاستدلال بها على تأويل من اول الآية على علم عند من اضلله الله على علم عند من اظلله الله. اذا جعل الجار المجرور حالا من ايش؟ حالا من الظمير الذي هو مفعول مقدم - 00:33:12

تمام تمام؟ اما لو كانت على تأويل على علم من علم الله عز وجل اي سبق في علم الله انه يستحق الاظلال فهذه ستكون حال من ايش حال من الفاعلين. ارجو ان يكون واضحا - 00:33:31

طيب تفضل قال واما العلم الان القسم الثالث العلم الذي ليس نافعا في ذاته نعم تفضل في السر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لمن اشتري ما له في الآخرة من خلاق. فقوله فلا حاجة - 00:33:50

رسلهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم. وحاط بهم ما كانوا به يستهزئون. وقوله تعالى يعلمون الله من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وهم غافلون. احسنتم القسم الثالث العلم الذي في ذاته ليس بنافع - 00:34:17

في ذاته علم مظربار قال واما العلم الذي ذكره الله تعالى على جهة الذنب فقوله بالسحر هذا علم ظار ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلق - 00:34:40

هذه الآية في ذم علم السحر وهو في ذاته ليس بنافع قال وقوله فلما جاءتهم رسلهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما جاءتهم رسلهم بالبيانات فرحا. من الذين فرحا - 00:35:06

تأمل الآية في سورة غافر فلما جاءتهم رسلهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم. من الذين فرحا بما عندهم من العلم القوم طيب اي علم عندهم اسألكم انت قلم فرحا اي القوم - 00:35:34

الذين ارسلت اليهم الرسل. طيب فرحا بما عندهم من العلم. اي علم عندهم علوم الدنيا فرحا بما عندهم من العلم اي من علوم الدنيا. انهم كانوا يعلمون علوما من علوم الدنيا - 00:35:56

علوم تتعلق بالصناعات تتعلق بالزراعة تتعلق بالفلك تتعلق بعلوم اخرى من علوم الدنيا فرحا بها فلما جاءتهم رسلهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. هذا التفسير مبني على ان الظمير في قوله فرحا يعود على من - 00:36:15

يعود على القوم وهنالك رأي اخر لبعض المفسرين يقول ان الضمير في قوله فرحا يعودوا للرسل وان معنى الآية فلما جاءتهم رسلهم بالبيانات فرح الرسل عندما نجاهم الله من العذاب هم ومن معهم من المؤمنين فرحا بالعلم الذي اتاهم الله ايه - 00:36:43

فهمتم ولا لا فهمتم المعنى الثاني؟ اه. اذا نكتب الآية حتى نفهم اكثر خلاص هذا فلما جاءتهم رسلهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم ايوه وحاق بهم ما كانوا به - 00:37:14

يسته زئون انتبه معي فلما جاءتهم على الرأي الاول الضمير في قوله جاءتهم يعود على من القوم رسلهم رسل من القوم بالبيانات فرحا من الذين فرحا القوم بما عندهم القوم من العلم - 00:38:05

وحاق بهم بمن؟ بال القوم. ما كانوا القوم به يستهزئون فيكون حينئذ على الرأي الاول مرجع الضمير واحد كل الظماائر تعود على مرجع واحد. من هو القوم؟ فلما جاءتهم رسلهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم - 00:38:36

بهم ما كانوا به يستهزئون القوم كم ظماائر سبعة كلها تعود على القوم اذا مرجع الضمير واحد لكن عالرأي الثاني فلما جاءتهم القوم رسلهم القوم بالبيانات فرحا اي الرسل بما عندهم اي بما عند الرسل - 00:39:00

من العلم وحاق بهم بالقوم ما كانوا القوم به يستهزؤون القوم ما الذي يترتب على رأي الثاني يتزتيب ان مرجع الظمير ليس واحدا فالضمير تارة يعود على القوم وتارة يعود على وفي هذا تشتيت للظماير - 00:39:28

والاصل اتساق الضماير. ما معنى اتساق؟ اي ان مرجع الضماير يكون واحدا هذا الاصل لان هذا التشتيت يخالف الجادة يخالف الاصل ولذلك من قواعد التفسير انتبه معي من قواعد التفسير انه متى ما امكن ان يحمل ان تحمل الضماير على مرجع واحد - 00:39:52 ذلك على ان تعود الضماير على مراجع مختلفة واضرب لكم مثلا ايسرا لفهم قال الله سبحانه وتعالى في سورة العاديات ان الانسان لربه لكنه كفور ان الانسان لربه لكنه كفور - 00:40:19

وانه على ذلك لشهيد. وانه الضمير يعود على من؟ على الانسان او على رب انسان لربه لكنه على ذلك لا شهيد. هل وانه اي وان ربها على ذلك لشهيد؟ او وان الانسان على ذلك لشهيد - 00:40:44

محتمل صحة؟ طيب اقرأ التي بعدها وانه لحب الخير لشديد من هذا؟ الانسان الثالث الانسان هذا يقوى ماذا؟ ان يكون الثاني الضمير يعود على ماذا لاما قلت على الانسان حتى يكون مرجع الضماير واحدا - 00:41:12

فلا يحصل تشتيت في مرجع الضماير ولذلك كان الاولى في هذه الآية ان يفسر قول الله عز وجل وانه لحب الخير لشديد وانه اي وان الانسان عفوا وانه على ذلك لشهيد. وانه اي وان الانسان - 00:41:36

شهيد على تلك الصفة فهو يشهد على نفسه بذلك واضح؟ لانه لو فسر الضمير هنا بانه يرجع على المولى عز وجل لحصل تشتيت في الضماير وهذا فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم - 00:41:57

اذا لو قلنا ان المراد هنا فرحا اي القوم بما عندهم اي بما عند القوم من العلم ما المراد بالعلم؟ نقول المراد بالعلم هنا العلم الدنيوي شف انتبه. واذا قلت ان الظمير في قوله فرحا يعود الى الرسول وقلنا هذا رأي مرجوح - 00:42:22

صح؟ وان المراد بقوله عز وجل بما عندهم من العلم اي بما عند الرسول من العلم فالمراد بالعلم هنا العلم النافع الديني اذا تفسير العلم في الآية يختلف بناء على اختلاف القولين - 00:42:45

يبقى الحافظ ابن رجب هنا اي معنى اراد اي المعنيين اراد اه؟ اراد المعنى الاول فهمتم يا شيوخ؟ اه لذلك قال هنا بارك الله فيكم قال فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحا بما عندهم من - 00:43:07

ان وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. وقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. الآية التي قبلها ايش؟ في سورة الروم وعد الله لا يخلف الله - 00:43:27

وعده ولكن اكثرا الناس لا يعلمون يعلمون صحة؟ كذا الآية ولا لا؟ ها وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثرا الناس لا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. هذا ماذا يسمى في البلاغة - 00:43:47

هذا يسمى الطلاق اجتماع النفي والاثبات في جملة كيف لا يعلمون الاتيان بالشيء وضده او الشيء ما ينافي في نفس الجملة تمام قال عنترة عمرو بول قيس نسيته مقر - 00:44:10

مفر مقبل مدبر معا يصف الخيل يقول ان هذا الخيل يقبل ويدبر يذهب ويجيء في نفس اللحظة اتمشي وضده مكر مفر مقبل مدبر معا كجلهمود صخر كصخرة كبيرة حطها السيل من علي - 00:44:38

طبعا هذا له تصوير نعود الى الدرس ها لكن الفت لكم مدى البلاغة عندهم عجلة السيارة عندما تنتهي السيارة بسرعة كبيرة الاصل انها تدور هكذا لكن لشدة دورانها تراها انها تدور للخلف - 00:45:06

صح ولا لا هو يصور سرعة الخيل فكانه لشدة عدوه وجريه ترى ان ارجله تسير الى الخلف فهمت ولا لا؟ مكر مفر مقبل مدبر مع في نفس اللحظة تجل مود صخر الجلمود ما هو؟ الصخرة الكبيرة - 00:45:31

كجلهمود صخر حطه السيل من علي. انظر الى الصخرة الكبيرة اذا رمي من اعلى. كيف تنزل؟ تدور هكذا هي تدور في نفسها وتهبط الى اسفل فهمت ولا لا؟ وهذا شأن الخيل الذي يصفه. على كل حال الشاهد من البيت الذي ذكرته لكم الطلاق. الاتيان بشيء ونفيه في نفس الجملة - 00:45:54

هنا الله عز وجل قال وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكتر الناس لا يعلمون اي لا يعلمون ما يتعلق بالعلم من نافع ثم قال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ما يتعلق بالصناعات ما يتعلق بالزراعة ما يتعلق بالفلك ما يتعلق بالطيب ما - [00:46:17](#)

عندهم علم في هذه المجالات تمام؟ قال الله عز وجل يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة ايش لا ليس هكذا الاية وهم عن الآخرة هم غافلون فاعداد الظمير هذا ظمير الفصل - [00:46:42](#)

بالتأكيد والاختصاص ان هؤلاء لا غفلة الا فيهم وهم عن الآخرة كان المتوقع هكذا وهم عن الآخرة غافلون لكن الاية الكريمة ليست هكذا. الاية الكريمة وهم عن الآخرة هم غافلون - [00:47:01](#)

وكانه لا غافل الا هو مع انهم عندهم علوم الدنيا لكنها علوم لا تنفع. ما دام انهم جاهلوا علوم الآخرة التي هي العلم النافع واضح؟ ولذلك بعض الناس بارك الله فيكم - [00:47:21](#)

عنه علوم الدنيا وعنه فقر كبير في علوم الدين والآخرة. اذا اصيب بمصيبة في الدنيا فزع والطرب تغير حاله. واذا اصيب بمصيبة دينية فاتته عبادة من العبادات طاعة من الطاعات ارتكب ذنب من الذنب - [00:47:39](#)

يكون شأنه كشأن اليهود ويقولون سيعذر لنا واضح ولا لا هذا مذموم متى يتيقظ اذا اصيب في الدنيا واذا اصيب في الدين لا يقظة له وکأن الامر لا يعنيه شيئا - [00:48:07](#)

وفي ذلك يقول القائل ابو نونية ان من الرجال بهيمة ابنية ان من الرجال بهيمة في سورة الحي السميع المبصر بعض الناس بهيمة لكنه في صورته حي يسمع ويبصر ابني ان من الرجال بهيمة في صورة الحي السميع المبصر - [00:48:27](#)

فطن بكل مصيبة في ما له اذا اصيب بالمال فطن ينتبه يعد المال اوه نقصت ربيها اين ذهبت؟ يحاسب واضح؟ فطن بكل مصيبة في دينه في ماله فاذا اصيب دينه لم يشعر - [00:48:56](#)

تفوته صلاة العصر تغرب الشمس ولم يصلی. الامر عنده لا بأس نصليه بعد المغرب ولا يعلم ان من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله فكأنما وتر اهله وماله کأنه فقد اهله وماله - [00:49:18](#)

لكن هذا لا يستشعر المصيبة في الدين انما يستشعر المصيبة في المال. فقال هذا الشاعر يحذر ولده من مصاحبة هؤلاء. لا تصاحب هؤلاء لا تصاحب هؤلاء ابني ان من الرجال بهيمة في صورة الحي السميع المبصر فطن بكل مصيبة - [00:49:39](#)

في ماله فاذا اصيب بدينه لم يشعر. نكتفي بهذا. والله اعلم وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:50:02](#)